إجتماع المتزوجين

تصدر عن كنيسة السيدة العذراء بالزيتون

العدد ٢٠٢ الجمعة ٦ فبراير ٢٠٢٦ الموافق ٢٩ طوبة ١٧٤٢ ش

عيد دخول السيد المسيح إلى الهيكل

٨ أمشير ١٧٤٢ ش

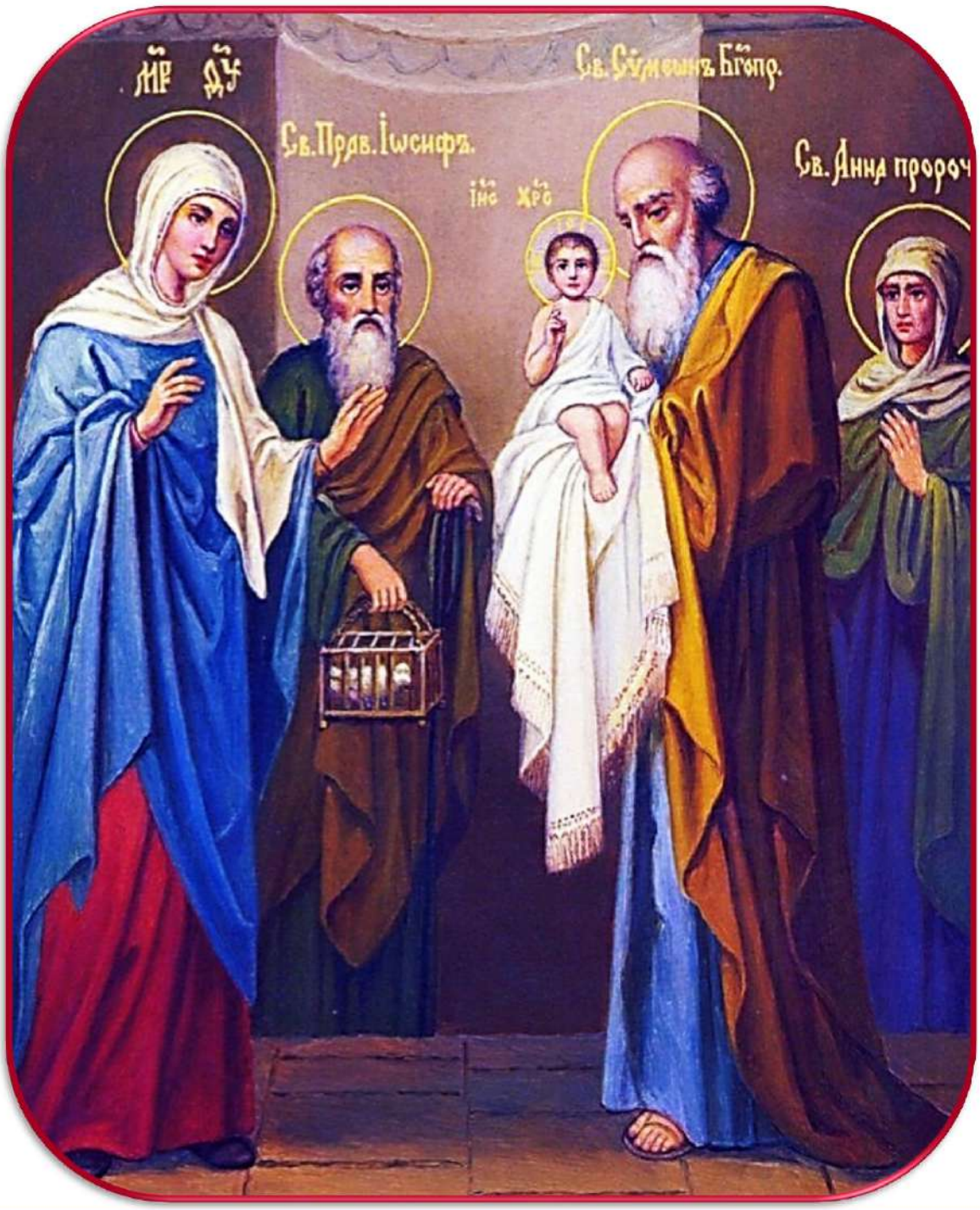

"الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ، الَّذِي أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، نُورَ إِعْلاَنٍ لِلأُمَمِ، وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ"

لو ٢: ٢٩-٣٢

عيد دخول السيد المسيح إلى الهيكل

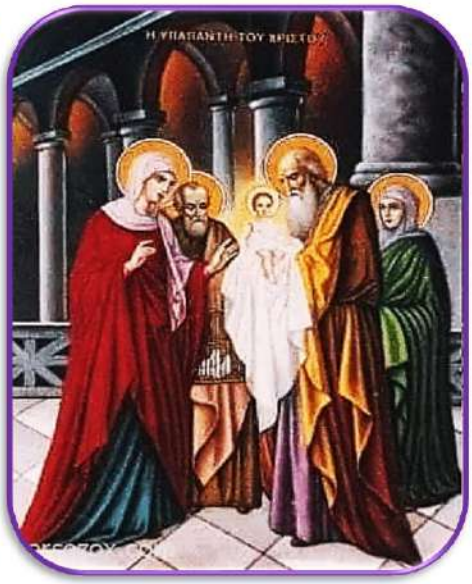

هو أحد الأعياد السيدية الصغرى، إن تقديم السيد المسيح إلى الهيكل كأحد الأبكار القديسين كان فرصة ليكمل الرب عنا كل مطالب الناموس، كما كان فرصة لإعلان فرح سمعان الشيخ، ذلك الرجل الوقور المتقدم الأيام إذ رأى بعينيه تحقيق نبوة إشعياء النبي بولادة المسيح من عذراء، وهي تلك النبوة التي وقف أمامها مندهشا حائرا عندما ترجمها من العبرية إلى اليونانية فكان أن وعده الرب أنه لن يعاين الموت حتى يرى تحقيقها! فرأى وفرح وتنبأ.
كما شاركته الفرح والتسبيح حنه النبية التي عاشت في الهيكل عابدة الرب أكثر من ثمانين سنة. وهكذا تتهلل نفوسنا معهم في هذه المناسبة المباركة فنشترك معهم في الفرح والتسبيح قائلين مع المرنم: "عظم الرب العمل معنا وصرنا فرحين" (مز ١٢٦: ٣).

الاحتفال الكنسي بالعيد

تحتفل الكنيسة في يوم ٨ أمشير بتذكار دخول السيد المسيح إلى الهيكل و نياحة سمعان الشيخ، وهذا اليوم هو المرة الأولى التي دخل فيها السيد المسيح إلى الهيكل، فبعد ختانه في اليوم الثامن من بعد ثلاثة وثلاثين يوما حسب شريعة موسى، أي بعد أربعين يوما من ولادته، صعد يوسف البار و مريم العذراء إلى أورشليم وقدماه إلى الهيكل، حيث كان ينتظره الشيخان المباركان اللذان ظلا ينتظران لأكثر من قرن من الزمان بشيخوخة مباركة "ولما دخل بالطفل يسوع أبواه ليصنعا عنه كما يجب في الناموس حمله سمعان الكاهن على يديه " وعوضا عن أن يباركه مثل بقية الأطفال انحنى له ليتبارك منه "لأن الأصغر يبارك من الأكبر" (عب ٧: ٧)، وسأله أن يحله من رباط الجسد، فرقد بشيخوخته المباركة.

شريعة التطهير:

قضت شريعة موسى أن المرأة التي تلد تكون نجسة طقسيا أربعين يوما إذا ولدت ذكرا، وثمانين يوما إذا ولدت أنثى (تضاعفت المدة في حالة الأنثى لأن حواء هي التي أخطأت أولا) ولا تمس أي شيء مقدس ولا تجئ إلى القدس حتى تكمل أيام تطهيرها. وبعد انتهاء هذه المدة تأتي إلى الهيكل وتقدم خروفا ذبيحة محرقة أو فرخي يمام أو حمام ذبيحة خطية، تقدمهما للكاهن الذي يقدمهما أمام الرب فيكفر عنها لتطهيرها وإذا لم تستطع الأم أن تحضر خروفا بسبب الفقر فتقدم فرخي حمام أو زوج يمام (لا ١٢).
وكانت شريعة التطهير في العهد القديم رمزا لذبيحة المسيح الذي قدم نفسه "وصنع بنفسه تطهيرا لخطايانا (عب ١: ٣) لأن كل شيء يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب ٩: ٢٢) "فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي" (عب ٩: ١٤)، لذلك فبالرغم من أن يسوع لم يكن محتاجا للختان لكنه اختتن في اليوم الثامن حسب الشريعة، ولم يكن فيه خطية فلا يحتاج للتطهير أو تقدمة ذبيحة لكنه صار "تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس" (غل ٤: ٤-٥).
ومع أن العذراء مريم الطاهرة ولدت المسيح وهي عذراء وبتوليتها مختومة إذ صار حبلها بالروح القدس، لكنها خضعت لشريعة التطهير كإحدى النساء اللواتي يعتبرون بالولادة نجسات وقدمت تقدمتها فرخي حمام أو زوج يمام لقد خضعت السيدة العذراء بتواضع عجيب لتنفيذ الشريعة فلم ترد أن تكسرها وفوق ذلك فأنها كانت تخفي سر التدبير الإلهي في قلبها فأتت إلى الهيكل كإحدى النساء لتقدم الذبيحة عن تطهيرها وهي التي كانت في سمو طهارتها وبتوليتها كالملائكة.

الله في سفر يونان

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

فى هذا السفر الصغير المملوء بالحيوية والتعاليم، تأملنا في حياة يونان النبى نفسه، واهتمامه بكرامته، وإعتزازه بكلمته، وما وقع فيه من أخطاء مذهلة بسبب هذه الكرامة الزائفة، وكيف كان البحارة الأمميون أفضل منه، بل كانت أفضل منه أيضاً الكائنات غير العاقلة التى أطاعت الله. كما تحدثنا فى هذا السفر أيضاً عن أهل نينوى وانسحاق أنفسهم وصدق توبتهم.

ولكن أعمق التأملات فى هذا السفر هو الخاص بالله ذاته، تأمل جميل حقاً هو(الله فى سفر يونان)، ولعل أول ما يسترعى انتباهنا فى هذه القصة الجميلة هو بحث الله عن الإنسان.

الله يبحث عن الإنسان

نجد فى هذا السفر أن الله هو الذى يبحث عن الإنسان، وليس الإنسان هو الذى يبحث عن الله. تُعلمنا حياة التوبة أن الإنسان ينبغى أن يرجع إلى الله، كما رجع الإبن الضال إلى أبيه، إذ خاطب نفسه قائلاً "أقوم وأرجع إلى أبى" ((لو١٥)).

أما فى سفر يونان، فنجد أن الله هو الذى يفتش عن الإنسان لكى يتوبه. نراه يبحث عن الكل، يجول يطلب النفوس التى له.. والله لا يجد أن هذا ضد كرامته، أن يبحث عن الإنسان ويسعى إلى محبته! خالق السماء والأرض يجد لذته في البحث عن التراب والرماد! ليعطينا فكرة عن حنان الأبوة وعن سماحة القلب الواسع.

وفي البحث عن الإنسان لجأ الله إلى طرق متنوعة عديدة... منها التخويف، ومنها العتاب، ومنها الاقتناع، ومنها الملاطفة، ومنها العقوبة... المهم عنده أن يصل إلى قلب الإنسان ويجد له موضعاً فيه... الله جوعان حباً إلى هذا الإنسان، يريد أن يستريح في قلبه، ونلاحظ في سفر يونان أن بحث الله عن الإنسان كان بحثاً جدياً، وليس بحثًا رسمياً شكلياً،كان بحثا يحمل معنى الإصرار على إرجاع المحبة .

لا مانع من إستخدام العقوبة

أن الله الحنون لا مانع عنده من استخدام طرق العقوبة والتخويف، أن كانت نافعة لخلاص الإنسان. وفى سفر يونان نجد ثلاثة أمثلة وهى:

مثال تهديد من بعيد:

مثلما حدث مع أهل نينوى... مجرد إنذار. سأحرق المدينة بعد أربعين يوماً... "بعد أربعين يوما تنقلب نينوى"... تهديد، مع إعطاء فرصة، وفرصة طويلة.. ولم تنقلب المدينة، لأنها خافت من الغضب الآتى ومن العقوبة المنتظرة فتابت.

مثال آخر أشد، هو لطمة من الخارج:

مثلما حدث مع بحارة السفينة وركابها، ومنهم يونان. هنا لم يكن الأمر مجرد تهديد وإنما بدأ التنفيذ العملى إلى حد ما. أوامر أصدرها الله إلى الزوابع أن تلطم السفينة حتى تكاد تغرق. ولكن نلاحظ أن الله وضع للأمواج حدوداً فى الضرب: أضربوا السفينة من الخارج، ولكن لا تدخلى أيتها المياه إلى داخلها. أضربى السفينة، زعزعى السفينة، ولكن لا تمسى أحداً من ركابها بسوء.... هذان مثالان من عقوبة الله. أما الثالث فأشد منهما:

فى النوع الثالث، دخلت العقوبة فى جدية خطيرة...

صدر الأمر إلى الحوت أن يبتلع يونان، نظر إلى ذاته، فوجد نفسه فى بطن الحوت...

هذه هي الطرق الثلاث فى العقوبة، والله يريدكم أن تصلوا إليه بأية طريقة تروقكم أو تناسبكم..

يبقى بعد كل هذا سؤال هام وهو: **ما هى الطريقة التى تصلح لك، فيستخدمها الله لخلاصك؟**

كن صريحا مع نفسك ومع الله. أن كنت لا تأتى إلا بضربة شديدة تصيبك، قل له "إضرب يا رب كما تشاء، ولا تشفق... المهم أن أصل إليك"... وإن كانت التجارب والضيقات هي التى تقربك إلى الله قل له هكذا "أعترف لك يا رب أننى أن عشت فى راحة، أنساك وأتركك. وأن أحاطت بى الضيقات، أعيد صلتى بك.. يكفى أن تسمح لي برئيس متعب، أو بمشكلة فى البيت، أو بمرض، لكى تجدنى تحت قدميك. وتجد قلبى معك".

روحانية الصوم

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

الصوم ليس مجرد فضيلة للجسد بعيدًا عن الروح، فكل عمل لا تشترك فيه الروح لا يعتبر فضيلة علي الإطلاق، فما هو عمل الجسد في الصوم؟ وما هو عمل الروح؟

الصوم الحقيقي هو عمل روحي داخل القلب أولًا.

وعمل الجسد في الصوم، هو تمهيد لعمل الروح، أو هو تعبير عن مشاعر الروح.

الروح تسمو فوق مستوي المادة والطعام، وفوق مستوي الجسد معها في موكب نصرتها، وفي رغباتها الروحية. ويعبر الجسد عن هذا بممارسة الصوم.

إن قصرنا تعريفنا للصوم علي إنه إذلال للجسد بالجوع والامتناع عما يشتهي، نكون قد أخذنا من الصوم سلبياته، وتركنا عمله الإيجابي الروحي.

الصوم ليس جوعًا للجسد، بل هو غذاء للروح.

ليس الصوم تعذيبًا للجسد، أو استشهادًا للجسد، أو صليبًا له، كما يظن البعض، إنما الصوم هو تسامي الجسد ليصل إلي المستوي الذي يتعاون فيه مع الروح. ونحن في الصوم لا نقصد أن نعذب الجسد، إنما نقصد ألا نسلك حسب الجسد، فيكون الصائم إنسانًا روحيًا وليس إنسانًا جسدانيًا، الصوم هو روح زاهده، تشرك الجسد معها في الزهد.

والصوم ليس هو الجسد الجائع، بل الجسد الزاهد.

وليس الصوم هو جوع الجسد، إنما بالأكثر هو تسامي الجسد وطهارة الجسد ليس هو حالة الجسد الذي يجوع ويشتهي أن يأكل، بل الذي يتخلص من شهوة الكل ويفقد الأكل قيمته في نظره..

الصوم فترة ترفع فيها الروح، وتجذب الجسد معها.

تخلصه من أعماله وأثقاله، وتجذبه معها إلي فوق، لكي يعمل معها الرب بلا عائق. والجسد الروحي يكون سعيدًا بهذا.

الصوم هو فترة روحية، يقضيها الجسد والروح معًا في عمل روحي. يشترك الجسد مع الروح في عمل واحد هو عمل الروح. يشترك معها في الصلاة والتأمل والتسبيح والعشرة الإلهية.

نصلي ليس فقط بجسد صائم، أنما أيضًا بنفس صائمة.

- بفكر صائِم وقلب صائم عن الشهوات والرغبات، وبروح صائمة عن محبة العالم، فهي ميتة عنه، وكلها حياة مع الله، تتغذي به وبمحبته.
- الصوم بهذا الشكل هو الوسيلة الصالحة للعمل الروحي. هو الجو الروحي الذي يحيا فيه الإنسان جميعه، بقلبه وروحه وفكره وحواسه وعواطفه.
- الصوم هو تعبير الجسد عن زهده في المادة والماديات، واشتياقه إلي الحياة مع الله. وهذا الزهد دليل علي اشتراك الجسد في عمل الروح، وفي صفاتها الروحية وبه يصبح الجسد روحيًا في منهجه، وتكون له صورة الروح.
- في الصوم لا يهتم الإنسان بما للجسد به أيضًا في حالته الروحية.

أناجيل آحاد الصوم الكبير

١- إنجيل أحد الرفاع: هذا الإنجيل يعلمنا كيف نصوم وكيف نصلي وكيف نعطي صدقات (وكان الصوم والصلاة والصدقة هم أركان العبادة اليهودية) وهنا نجد السيد المسيح يقدم لنا مفهوم العبادة في المسيحية، والمعنى أنه حتى يكون الصوم مثمرًا، فلا يكون هو امتناع عن أطعمة معينة فقط، بل هو التصاق بالله في صلوات طويلة وتسابيح.

٢- إنجيل الأحد الأول (الكنز): بعد أسبوع من الصيام نأتي للكنيسة فنسمع أننا بالصوم والصلاة والصدقة لا نخسر (نقود أو صحة أو وقت)، بل نكنز لنا كنوزًا في السماء. وهذا مما يشجع على أن نزداد في إذلال الجسد بالصوم والميطانيات وكثرة الصلوات مما يترتب عليه زيادة النمو الروحي فيزداد الإدراك والوعي الروحي لماذا؟ الصلاة هي صلة مباشرة مع الله، والصوم ابتعاد عن الأرضيات واقتراب من السماويات.

٣- إنجيل الأحد الثاني (التجربة): بعد أن صام المسيح أربعين يومًا تعرض للتجربة، لأن الشيطان حسد المسيح على حلول الروح عليه وصيامه، وهو يعلم أن الصوم هو طريق يقترب به الإنسان ولكن الله يسمح بالتجارب حتى ننمو روحيًا بالأكثر، إذ نهزم إبليس، وهذا ما قيل عن المسيح أنه بعد أن صام وهزم إبليس عاد **"ورجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل" (لو٤:١٤).**

٤- أناجيل التوبة (الآحاد الثالث والرابع والخامس) الابن الضال والسامرية والمخلع: العيون الروحية هي التي ترى الروحيات، والخطية تعمي العيون الروحية. لذلك فالخاطئ لا يدرك قيمة القيامة بالنسبة له. والتوبة أي الرجوع لله يزيل الغشاوة عن العيون فيدرك الإنسان أمور الله الروحية كالقيامة. والله هو الذي يدعو إلى التوبة ونحن نستجيب أو لا نستجيب (إر٣١:١٨) "توبني فأتوب لأنك أنت الرب إلهي". (والله له طرق متنوعة يدعو بها كل إنسان إلى التوبة.

أ- الابن الضال الذي تربى في حضن أبيه وبيت أبيه ثم ترك أباه بإرادته لن يصلح معه أن يذهب إليه أبوه كما فعل المسيح مع السامرية، لأنه ببساطة هو الذي ترك بيت أبيه برغبته. لذلك فالله من محبته يحاصره بمجاعة أي بضيقة عظيمة ليدفعه أن يقارن حالته في ضيقته بالفرح الذي كان يتنعم فيه في بيت أبيه. هذا الأسلوب يصلح لمن كان له خبرات سابقة حلوة مع الله كالابن الضال ويونان الذي أرسل له الله حوتًا يبتلعه.

ب- أما السامرية فهي بلا خبرات سابقة عن الله، هي لا تعرفه. لذلك نجد المسيح يذهب إليها ليعرفها بنفسه ويدعوها بطريقة رقيقة للتوبة. مثل هذه المرأة لو حاصرها الله بضيقة كما فعل مع الابن الضال لدخلت في يأس لن تخرج منه، فهي لا تعرف طريقًا للتعزية، إذ أنها لا تعرف الله.

ج- أما المخلع فهذا لا يصلح معه هذه الطريقة ولا تلك، فهو في ضيقة بما يكفي، وفي ضيقته هو غير مستعد للدخول في حوار مع أحد حتى لو كان المسيح. هو لا يفكر إلاّ في الشفاء من مرضه (من يلقيه في البركة)، هذا يأتي له المسيح ليخرجه من ضيقته ثم بعد ذلك يقول له السبب في ضيقته ألا وهو الخطية "ها أنت قد برئت. فلا تخطئ أيضًا لئلا يكون لك أشر" (يو٥:١٤). وهذا يحدث مع كثيرين حين يجذبهم الله إليه عن طريق إخراجهم من مشكلة أو مرض بطريقة إعجازية وبهذا يدعوهم للتوبة.

٥- الأحد السادس (أحد التناصير) شفاء المولود أعمى: قصة شفاء المولود أعمي تأتي بعد أناجيل التوبة (الابن الضال والسامرية والمخلع) فالذي يقدم توبة تحدث له استنارة. ونقرأ قصة شفاء المولود أعمى، فهذا اليوم هو أحد التناصير أي المعمودية، فنزول الأعمى بركة سلوام (أي مُرسل) يشير إلى معموديتنا التي هي الموت مع المسيح المرسل من الآب (يو٩:٣٨،٣٦،٣٠،٢٤،٥:٢٣) المعمودية أعطت استنارة للمولود أعمي فانفتحت عيناه وعرف أن المسيح هو ابن الله (يو٩:٣٨).

٦- الأحد السابع (أحد الشعانين) دخول المسيح إلى أورشليم: من استنارت عيناه سيدرك محبة المسيح، ومثل هذا يدخل المسيح إلى قلبه. فأورشليم حاليًا هي قلوبنا. والمسيح سيدخل لسبب بسيط هو أن من عرف المسيح حقيقة إذ استنارت عيناه سيطلب أن يدخل المسيح لقلبه ويملك عليه ومن قدم توبة حقيقية وأخذ ينفذ وصايا الله يسكن الآب والابن عنده (يو١٤:٢٣) ويبدأ طريق الكمال الروحي.

٧- أسبوع الآلام: بين دخول المسيح إلى أورشليم وبين أحد القيامة يأتي أسبوع الآلام. فالآلام هي طريق الكمال "وإن كان إنساننا الخارج يفني فالداخل يتجدد يومًا فيوم" (٢كو٤:١٦) بل قيل هذا عن المسيح نفسه "يكمل رئيس خلاصهم بالآلام" (عب٢:١٠)، **والآلام نوعان:**

١- اختياري كالزهد والتقشف والأصوام والتفاني في الخدمة. "أقمع جسدي وأستعبده."

٢- صليب مفروض علينا، وعلينا أن نحتمله بشكر.

ومن يقمع جسده ويستعبده ويقبل شاكرًا الصليب، يتجدد داخله يومًا فيومًا ويسير في طريق الكمال الروحي، وتزداد استنارة عينيه، فيدرك عظم عطية القيامة. ويحيا فترة الخمسين كفترة تسبيح شاكرًا الله على هذه العطية.

الصوم الانقطاعي

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

فترة الانقطاع في الصوم

لابد من فترة انقطاع (الصوم الانقطاعي)، لأننا لو أكلنا من بدء اليوم بدون انقطاع، لصرنا نباتيين وليس صائمين. وحتى الصوم في اللغة هو الامتناع أو الانقطاع. فلا بد إذن أن نمتنع عن الطعام لفترة معينة.

فترة الانقطاع عن الطعام تختلف من شخص لآخر.

وذلك لأسباب كثيرة نذكر من بينها:

١- يختلف الناس في درجتهم الروحية. فهناك المبتدئ الذي لا يستطيع أن ينقطع عن الطعام لفترة طويلة. وأكثر من هؤلاء الناسك الذي يستطيع أن يطوي الأيام صومًا، كما كان يفعل آباؤنا الرهبان و المتوحدون و السواح.

٢- يختلف الصائمون في سنهم. فمستوي الطفل أو الصبي في الصوم، غير مستوي الشاب أو الرجل الناضج، غير ما يستطيعه الشيخ أو الكهل.

٣- يختلف الصائمون أيضًا في صحتهم، فما يحتمله القوي غير ما يحتمله الضعيف. كما أن المرضي قد يكون لهم نظام خاص، أو يعفون من الانقطاع حسبما تكون نوعية أمراضهم وطريقة علاجهم.

٤- يختلف الصائمون كذلك في نوعية عملهم. فالبعض يقومون بأعمال تحتاج إلي مجهود جسدي كبير. والبعض أعمالهم مريحة يجلسون فيها إلي مكاتبهم بضع ساعات في اليوم. واحتمال هؤلاء للانقطاع غير احتمال أولئك.

٥- أيضا نظام التدرج. فقد يبدأ الصائم الأسبوع الأول من صومه بدرجة انقطاع معينة، تزداد علي مر الأسابيع، حتى يكون انقطاعه في آخر الصوم أعلي بكثير من نقطه البدء. هذا التدرج نافع وينصح به الآباء الروحيون.

علي انه قد يوجد حد ادني لهذا الانقطاع.

وربما يختلف هذا الحد الأدنى من صوم إلي آخر. فالصوم الكبير مثلًا يكون حده الأدنى أعلي من باقي الأصوام. والحد الأدنى في أسبوع الآلام يكون أعلي مما في الصوم الكبير نفسه. والبعض كانوا يطوون الفترة من بعد خميس العهد إلي قداس العيد. وأيام البرامون في أصلها تطوي أيضا. أما الضعفاء فلهم تسهيل خاص.

ومع كل ذلك، فيمكننا أن نضع قاعدة هامة وهي:

فترة الانقطاع تكون حسب إرشاد أب الاعتراف.

وذلك حتى لا يبالغ فيها البعض فتتعبهم جسديًا، وقد تتعبهم روحيًا أيضا إذ تجلب لهم أفكاراً من المجد الباطل. كما أن البعض قد يتهاون بطريقة تفقده فائدة الصوم، والأفضل أن يشرف أب اعتراف على هذا الأمر.

الله غير المحدود

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

من صفات الله الخاصة به وحده أنه غير محدود، وهو غير محدود في المكان والزمان وفي القدرة وفي العلم وفي المعرفة وفي كل شيء.

الله غير محدود من جهة المكان والزمان، فهو موجود في كل مكان، ولا يحده مكان، ولا يسعه مكان، هو في الكون كله: هو في السماء وعلي الأرض وما بينهما. هو في الجو وفي أعماق البحر، السماء هي كرسي الله، والأرض هي موطئ قدميه. هو في كل مكان، حيث يري ما يفعل الناس، ويسمع ما يقولونه. كل إنسان مضبوط أمامه. لا يستطيع أن يختفي، كما يقف البشر أمام الله علي الأرض، هكذا أيضا يقف الملائكة أمامه في السماء، أمامه القديسون يسبحون بطهارة قلوبهم، وأمامه أيضا الأشرار في أماكن شرهم، أشعة الشمس تدخل في الأماكن الطاهرة كما تدخل أيضا في الأماكن القذرة لكي تطهرها وتقتل جراثيمها ولا تؤثر عليها قذارتها ولا تتأثر بها.

ولأن الله في كل مكان لا نقول إنه يصعد أو يهبط، ولا نقول إنه يمشي أو يتحرك. فإن صعد، إلي أين يصعد؟ وهو موجود من قبل في المكان الذي يصعد إليه! وإن قلنا إنه ينزل إلي مكان ما، فهو بلا شك موجود من قبل في ذلك المكان الذي سوف ينزل إليه، وهو لا يمشي ولا يتحرك. لأنه في كل مكان، لا يفارق موضعا إلي موضع آخر. إنه مالئ الكل، وإن وجدت آيات في الكتاب المقدس تحمل مثل هذا التعبير، فإنها لكي تقرب المعني إلي عقولنا البشرية. أو تعني ظهوره في المكان الذي يقال أنه نزل إليه أو ظهر فيه أو عمل فيه عملا.

. فهو لا يأتي إلي مكان، ولا يفارق مكانا، ولا ينتقل من مكان إلي مكان، لأنه موجود في كل مكان، وفي كل وقت، وهو لا يأتي لمكان لأنه موجود في المكان الذي يقال إنه أتي إليه، إنما يظهر فيه، أو يعلن وجوده فيه، فيقال أنه أتى إليه.

ولأن الله أزلي، فهو واجب الوجود، وهو موجود بالضرورة، فوجوده ضرورة تفسر وجود باقي الكائنات.

وكما أن الله أزلي، فهو أيضا أبدي. فهو غير محدود من جهة الزمن، بلا بداية ولانهاية، ولذلك يوصف أيضا بأنه سرمدي. أنه لا يدخل في نطاق الزمن ولا مقاييسه، لأنه فوق الزمان. بل هو خالق الزمن. ونفس هذا الكلام يقال عن عقل الله وروحه. نعم يقال عن عقل الله الذي كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان.

وكما أن الله غير محدود من جهة المكان والزمان، كذلك هو غير محدود من جهة القدرة، فمن جهة القدرة نقول: إن الله كلي القدرة، أو أنه قادر علي كل شيء ولهذا نقول: إن كل شيء مستطاع عنده، وأن غير المستطاع عند الناس هو مستطاع عند الله.

ومن قدرات الله غير المحدودة قدرته علي إقامة الموتى. ليس فقط في إقامة أشخاص معينين من الموت، . بل بالأكثر القيامة العامة في أخر الزمان. إقامة كل البشر منذ أبوينا آدم وحواء. بل كل الذين تحولوا إلي تراب، والذين تحللت أجسادهم وامتصتها الأرض. كلهم سيقومون جميعا، ويقفون أمام الله يوم الحساب بأرواحهم وأجسادهم... إنها قدرة غير محدودة يقف أمامها العقل البشري مبهوتًا ومذهولًا.

إن الله القادر علي كل شيء، هو الذي وهب العقل البشري قدرات عجيبة. والله الذي يهب القدرة، هو قادر أيضًا أن يسحبها متى شاء. هو الذي وهب شمشون الجبار قوة جسدية فائقة للوصف. وعندما كسر شمشون نذره بعد أن باح به لدليلة، سحب الله منه تلك القوة. فأذله أعداؤه.

الله أعطي القوة للنار أن تحرق. ولكنه في قصة الثلاثة فتية القديسين الذين ألقاهم الفرس في النار، لم يسمح الله للنار أن تؤذيهم، وشعرة واحدة من رؤوسهم لم تحترق.

نقول أخيرًا إن الله سمح أن يكون للشيطان قوة. ولكن الله وضع حدودا معينة لقوة الشيطان، كما يظهر ذلك في قصة أيوب البار. وأيضا في التجربة على الجبل قال الرب أخيرًا للشيطان: أذهب يا شيطان. فذهب ولم يستطع أن يخالف، ولا ننسي المعجزات الكثيرة الخاصة بإخراج الشياطين، ولعل من بينها قصة لجئون، علي أن مصير الشيطان واضح أنه في يد الله الكلي القدرة الذي سيلقيه أخيرا في بحيرة النار والكبريت.

بركات العطاء

لنيافة الأنبا مكاري

١.نرث الملكوت

*وهذا ما وعد به الرب "تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (متى ٢٥: ٣٤).

* عظيمة هي فضيلة الصدقة ومستحقة كل إكرام وتشفع هذه الفضيلة في الجميع وتدخلهم إلى حظيرة الخراف هذا ما فعلته مع كرنيليوس قائد المئة الوثني الذي وصفه الكتاب بأنه كان يصنع حسنات كثيرة للشعب. فرأى ملاك الرب في رؤيا وقال له يا كرنيليوس سمعت صلاتك وذكرت صدقاتك أمام الله... وأرشده إلى القديس بطرس الرسول ونال على يديه نعمة العماد (أع ١٠: ٣١).

٢.الصدقة لن تسقط

* حتى لو مرت الأيام والسنون فتكون صدقتك وعطاياك نصيرًا وعضيدًا لك في يوم الشدة.. ويقول سليمان الحكيم ارم خبزك على وجه المياه فإنك تجده بعد أيام كثيرة (جا ١١: ١).

* الرب لا ينس عطاياك وصدقتك لأنه لا ينس كوب ماء بارد يقدم باسم الرب.

* من يعطى المساكين لا يحتاج هو ولا ذريته من يعطى الفقير لا يحتاج (أم ٢٨: ٢٧).

٣. تنجى من الضيقات

* الصدقة تنجي وتخلص من الشرور والأمراض.. كما قال داود النبي طوبى لمن يتعطف على المسكين والفقير في يوم الشر ينجيه الرب.. الرب يحفظه ويحييه ويجعله في الأرض مغبوطًا، ولا يسلمه إلى أيدي أعدائه. الرب يعينه على سرير مرضه (مز ٤١: ١-٣).

* القديس يوحنا الأسيوطي يقول: محب الفقراء يكون كمن له شفيع في بيت الحاكم.

في سفر الأمثال مكتوب من يسد أذنيه عن صراخ المسكين فهو أيضا يصرخ ولا يستجاب (أم ٢١: ١٣).

*ربما صدقة وعطية قدمتها للرب بمحبة سوف تنجيك من شرور كثيرة.

٤.الصدقة تنجى من الخطية

* يقول يشوع بن سيراخ "النار الملتهبة يطفئها الماء وكذلك الصدقة تخمد الذنوب" (سي ٣: ٣٠).

*القديس أغسطينوس قال: مع أن جميع آثامنا قد غفرت في جرن المعمودية، فإننا سنقع في ضيقات كثيرة.. الصدقات والصلوات تطهر من الذنوب.

٥. الصدقة تنجى من الموت

كان أحد الصيارفة بمدينة أدفو ينفق على أربعمائة عائلة ويقدم لهم المساعدات. مرض هذا الإنسان مرض الموت وهو في سن التسعين.. وجاء إليه أطباء كثيرين وأجمعوا أنه لا فائدة من العلاج.. وحددوا ميعاد الوفاة بعد ساعات قليلة.. لدرجة أن أحدهم كتب شهادة الوفاة وحضر الأبناء والأقارب.. ورتبت الأسرة لوازم الجنازة.

الكل ينتظر انتقال الرجل بعد لحظات.. وإذ بمعجزة قد حدثت.عندما عرفت العائلات التي يعولها هذا الرجل رفعت صلاة حارة بدموع من أجل نفس هذا الرجل.. حينئذ ظهر ملاك الرب للرجل وقال له: من أجل قلبك الرحيم والعائلات التي تعولها. فإن الرب منحك خمس عشرة سنة. ومجد الجميع الرب وعظموا عمل الرحمة.. وفعلا عاش الرجل كالسنين التي منحها الرب لحزقيا ملك يهوذا خمس عشرة سنة.

٦.خيرات وبركات

*حسب وعد رب المجد يسوع لنا في (لو ٦: ٣٨) "أعطوا تعطوا. كيلًا جيدًا ملبدًا مهزوزًا فائضًا".

* من يفك ضيقة إنسان متضايق في ساعة شدة وضيق.. يشعر بالسعادة الداخلية والرب أيضا يكافئه.

* أرملة صرفة صيدا أعطاها الرب الغنى والبركة لأنها استضافت رجل الله في زمن المجاعة وظلت البركة في بيتها إلى أن أعطى الرب مطرا على الأرض.

من ثمار الروح القدس "اللطف"

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث

قال الرسول عن السيد الرب "أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟" (رو ٢: ٤). إذن من لطف الله أنه يطيل أناته علينا، لكي بلطفه وطول أناته يقتادنا إلى التوبة... ويقول الرسول أيضا "حين ظهر لطف الله مخلصنا وإحسانه، بأعمال في بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تى ٣: ٤-٥). إذن مغفرة الله التي قدمها لنا في الفداء والمعمودية هي دليل على لطفه ورحمته وإحسانه...

اللطف هو من صفات الله في معاملته للبشر. وهو أيضًا من صفات رسله. وهكذا قال القديس بولس الرسول في خدمته للرب هو وجميع العاملين معه "في كل شيء نظهر أنفسنا كخدام الله في صبر كثير... في أتعاب في أسهار في أصوام، في طهارة في علم، في أناة في لطف.." (٢كو ٦: ٤ - ٦).

ودعانا الآباء الرسل إلى السلوك بلطف:فقال القديس بولس الرسول "كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض" (أف ٤: ٣٢). وقال أيضًا "البسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات ولطفًا وتواضعًا ووداعة وطوال أناة" (كو ٣: ١٢).

وهنا نلاحظ أن هذه الفضائل ترتبط ببعضها البعض"اللطف مع الوداعة والتواضع والرأفة وطول الأناة"

ويقول القديس بطرس الرسول "كونوا جميعًا متحدين في الرأي، بحس واحد، ذوى محبة أخوية، مشفقين لطفاء، غير مجازين عن شر بشر، أو عن شتيمة بشتيمة، بل بالعكس مباركين" (١بط ٣: ٨-٩).

ولعلنا هنا نسأل: ما هو اللطف وصفاته؟ وكيف يسلك اللطفاء؟

اللطف هو كل هذه الفضائل التي ذكرها الكتاب مجتمعة. وهو ثمرة طبيعية لحياة الوداعة والرقة والبشاشة والاتضاع، والبعد عن الخشونة والعنف والقسوة والتعالي. ومادام هو من ثمر الروح، إذن فهو من ثمر "الروح الوديع الهادي" (١بط ٣: ٤) وهكذا يكون الإنسان اللطيف، هناك أشخاص -للأسف الشديد- يظنون أن الحياة الروحية هي مجرد صلاة وصوم، بينما بطريقة منفرة في معاملة الآخرين!! ولكنني أقول:

إن لم تكن لطيفًا في تعاملك، فأنت شخص غير متدين على الإطلاق.

ذلك لأن اللطف من ثمر الروح كما يقول الكتاب (غل ٥: ٢٣). فالذي ليس في حياته هذا الثمر -أي اللطف- لا يكون إنسانًا روحيًا، لأنه لا يسلك بطريقة روحية... كونوا إذن "لطفاء بعضكم نحو بعض" (أف ٤: ٣٢).

هذا اللطف نراه في معاملة الأب مع الابن الضال، وأخيه الضال الأكبر.

الابن الضال جاء إلى أبيه يطلب منه أن يعطيه نصيبه من الميراث! فلم ينتهره الأب ولم يقل له: كيف هذا يا ابني؟! كيف ترثني وأنا حيّ؟! إنما بكل لطف وهدوء قَسم ماله وأعطاه نصيبه... ولما أنفق هذا المال بعيشٍ مُسْرِفٍ، احتاج وجاع، وعاد إلى أبيه معترفًا بأنه أخطاء، قبله الأب بفرح، بل لما رآه من بعيد، وقبل أن يعترف "تحنن الأب، وركض ووقع على عنقه وقبله" (لو ١٥: ٢٠). وألبسه الحلة الأولى، وجعل خاتِمًا في أصبعه، وذبح له العجل المسمن، وفرح برجوعه... أي لطف هذا في المعاملة، باللطف لم يكسر نفسه في رجوعه، ولم يخجله، ولم يوبخه.

تاريخ البطاركة في الكنيسة القبطية

٤١- البابا إسحق (البابا إيساك) (٦٩٠ - ٦٩٢ م.)

المدينة الأصلية له: البرلس

الاسم قبل البطريركية: اسحق

من أبناء دير: أبو مقار

تاريخ التقدمة: 8 طوبه ٤٠٦ للشهداء - ٣ يناير ٦٩٠ للميلاد

تاريخ النياحة: ٩ هاتور ٤٠٩ للشهداء - ٥ نوفمبر ٦٩٢ للميلاد

مدة الإقامة على الكرسي: سنتان و ١٠ أشهر ويومان

مدة خلو الكرسي: شهرًا وحدًا و١٤ يومًا

محل إقامة البطريرك: المرقسية بالإسكندرية

محل الدفن: المرقسية بالإسكندرية

الملوك المعاصرون: عبد الملك بن مروان

- ولد هذا الأب في البرلس من أبوين غنيين خائفين الله، رزقا به بعد زمان طويل من زواجهما ولما قدماه إلى المعمودية رأى الأسقف الذي تولى عماده صليبًا من نور على رأسه.
- لما كبر قليلا علماه أبواه الكتابة والآداب المسيحية والعلوم الكنسية وترهب في برية القديس مقاريوس.
- وحدث أن طلب البابا في ذلك الوقت راهبًا ليكون كاتبًا له كاتمًا لسره فأثنى الحاضرون على اسحق فاستحضره وفرح به البابا ولكن لشغف اسحق بالوحدة عاد بعد حين إلى البرية.
- اختاروه بطريركًا برؤيا سماوية، وأخذ في تجديد الكنائس.
- قاسى شدائد عديدة ثم تنيَّح بسلام، تعيد الكنيسة بنياحته في اليوم التاسع من شهر هاتور.

٤٢ - البابا سيمون الأول | البابا سيماؤن الأول (٦٩٢ - ٧٠٠ م.)

المدينة الأصلية له: سوروياني الجنس (سرياني)

الاسم قبل البطريركية: سمعان

من أبناء دير: الزجاج

تاريخ التقدمة: ٢٣ كيهك ٤٠٩ للشهداء - ١٩ ديسمبر ٦٩٢ للميلاد

تاريخ النياحة: ٢٤ أبيب ٤١٦ للشهداء - ١٨ يوليو ٧٠٠ للميلاد

مدة الإقامة على الكرسي: ٧ سنوات و٧ أشهر

مدة خلو الكرسي: ٣ سنوات و٩ أشهر و٧ أيام

محل إقامة البطريرك: المرقسية بالإسكندرية

محل الدفن: دير الزجاج ثم المرقسية بالإسكندرية

الملوك المعاصرون: عبد الملك بن مروان

- سرياني الجنس، ترهب في دير الزجاج وحفظ أكثر كتب الكنيسة ورسمه البابا أغاثو قسًا.
- لما ذاعت فضائله وعلمه انتخبوه بطريركًا في ٢٣ كيهك سنة ٤٠٩ للشهداء، فدعا معلمه الروحي وأوكل إليه تدبير أمور البطريركية وتفرغ هو للصوم والصلاة والنسك الشديد.
- أجرى الله على يديه آيات عظيمة لدرجة أنه شرب سمًا على أنه دواء (حيلة من بعض الأشرار) فلم يؤذه ذلك... ولكنهم وضعوا له السم مرة ثانية في ثمار التين وتناول منه فتألم ولزم فراشه مدة أربعين يومًا... ولما علم الملك عبد العزيز حضر إلى الإسكندرية وعرف ذلك فأمر بحرق هؤلاء الأشرار وتشفع فيهم البابا بدموع غزيرة.
- وكان في أيامه قوم يتخذون نساء أخريات علاوة على نسائهم فحرمهم حتى رجعوا عن هذا الإثم وأقام على الكرسي المرقسي سبع سنوات وسبعة أشهر وتنيَّح بسلام.
- تعيد له الكنيسة بنياحته في الرابع والعشرين من شهر أبيب.

صلاتهم تكون معنا آمين

شهداء العصر الحديث شهداء ليبيا

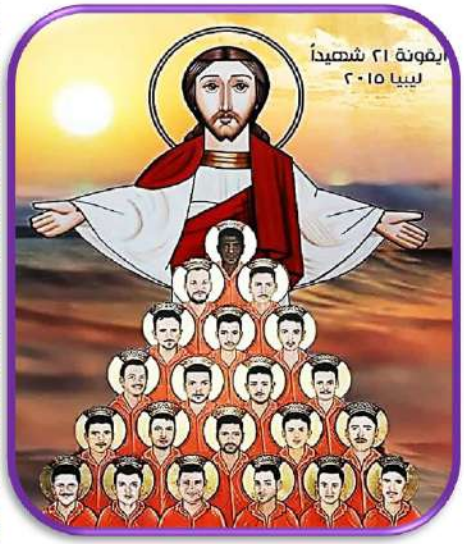

وتعود القصة شهداء ليبيا إلى يوم ١٥ فبراير من عام ٢٠١٥، عندما بث الجناح الإعلامي لتنظيم داعش في ليبيا فيديو على الإنترنت ظهر فيه ٢٠ قبطيا وواحد من دولة غانا وهم راكعين على إحدى شواطئ مدينة طرابلس في مكان غير معلوم، وظهروا خلفهم أشخاص ملثمة ممسكين بلافتة مكتوب عليها

«رسالة موقعة بالدماء إلى أمة الصليب»

وأظهر الفيديو الذي استمر لمدة ٥ دقائق مجموعة من أعضاء التنظيم الإرهابي، وكل واحد منهم يمسك برأس قبطي ويذبحه.

وفي اليوم التالي من إعلان تنظيم داعش لقتل الأقباط جاء رد الدولة المصرية، التي اقتصت لأبنائها، وقام الرئيس عبد الفتاح السيسي بزيارة الكاتدرائية المرقسية بالعباسية لتقديم العزاء للبابا تواضروس في الشهداء وقال له «أخدنا تارنا» بحسب تصريحات للبابا تواضروس، ودون انتظار لإجراء أي ترتيبات مراسمية، أو إعداد موكب رسمي، كما قدم العزاء لأهالي الشهداء من أبناء قرية سمالوط في المنيا وأمر بتعويضهم وبناء كنيسة في مسقط رأس الشهداء الـ ٢٠ باسم «كاتدرائية شهداء الإيمان والوطن.

العثور على جثامين المصريين

وفي ٧ أكتوبر ٢٠١٧ أعلنت القوات الليبية العثور على جثامين شهداء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وهي مكبلة الأيادي ومقطوعة الرؤوس بالزي البرتقالي الذي كان يرتديه الضحايا في تسجيل مصور نشره التنظيم في وقت الحادث، إذ أوضحت الكنيسة أن من المقرر التنسيق مع الدولة لسرعة وصول الجثامين مصر ودفنهم في بلدهم، حيث شارك فريق من الطب الشرعي المصري في عملية تحليل الحمض النووي لرفات الأقباط المذبوحين في ليبيا.

وفي يوم ١٤ مايو من عام ٢٠١٨ أعلن التليفزيون المصري أن جثامين ٢٠ مسيحيا مصريا رفات الشهيد الأفريقي "ماثيو" اللذين قتلوا في ليبيا عام ٢٠١٥ على يد تنظيم داعش عادت إلى القاهرة يوم الاثنين، وكان في استقبالهم البابا تواضروس وعدد من أحبار الكنيسة بجانب وزيرة الهجرة. وتم نقل رفات الشهداء لصناديق صغيرة وضعت بمزار كنيسة "شهداء الإيمان" في المنيا.

وأسمائهم هي: ميلاد مكين، أبانوب عياد، ماجد سليمان، يوسف شكري، كيرلس شكري، بيشوي أسطفانوس، صموئيل أسطفانوس، ملاك إبراهيم، تواضروس يوسف، جرجس ميلاد، مينا فايز، هاني عبدالمسيح، بيشوي عادل، صموئيل الهم، عزت بشرى، لوقا نجاتي، جابر منير، عصام بدار، ملاك فرج، سامح صلاح، وعامل إفريقي يدعى ماثيو إياريجيا.

صلاتهم تكون معنا آمين

الزواج عهد ام عقد

لنيافة الأنبا يوسف

- **ارتباط العهد بالدم**

إن العهد لا يمكن أن يفسخ، ولكنه يكسر فقط إذا تدنس، ولذلك فإن كلمة العهد ارتبطت بالدم، حتى أن السيد المسيح عندما أسس سر الإفخارستيا، قال لتلاميذه "اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد" (متى ٢٦: ٢٧ – ٢٨) ، وفي الكتاب المقدس نقرأ « وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال » (خروج ٢٤ : ٨). كما نقرا أيضا « وإلى وسيط العهد الجديد يسوع، وإلى دم رش يتكلم أفضل من هابيل » (عبرانيين ١٢: ٢٤).

- **عهد الزواج:**

ونعود إلى السؤال الذي طرحناه في البداية، هل الزواج عهد أم عقد؟

الإجابة بكل وضوح هي أن الزواج عهد وليس عقدا. ومن ثم فإن هذا العهد لا يكسر، فهو مرتبط بالدم، ويتم عقده أمام الله، أما أن الزواج عهد، فهذا ما نجده في الكتاب المقدس، عندما كان الناس يقدمون صلوات لله، ومع ذلك كانت صلواتهم ودموعهم مرفوضة، يقول الله: " فقلتم لماذا. من أجل أن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك التي أنت غدرت بها وهي قرينتك وامرأة عهدك "(ملاخي ٢: ١٤).

ويؤكد الكتاب المقدس على أن الرب هو الشاهد بينك وبين إمرأة شبابك، فالزواج سر مقدس فيه يوحد الروح القدس بين الرجل والمرأة، وفيه أيضا يحل الروح القدس على الرجل والمرأة ويجعلهما واحدا. ويقول الرسول بولس عن الزواج « هذا السر عظيم » (أفسس ٥: ٣٢) ومن بين ألقاب السيد المسيح أنه العريس. وعندما رآه يوحنا المعمدان قال: « من له العروس فهو العريس ووصف نفسه بأنه صديق العريس (يوحنا ٣ : ٢٩). وقد وصف السيد المسيح نفسه في مثل العذارى الحكيمات والجاهلات بأنه العريس (متى ٢٥). يقول الرسول بولس «لأني خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح » (٢كو ١١: ٢).

نقرأ أيضا عن عرس الخروف وعشاء عرس الخروف في سفر الرؤيا (رؤيا ١٩) . وهذا العرس هو بين الله والكنيسة.

من أقوال القديس أوغسطينوس: [تطلع الاب من السماء فوجد أن الإنسان قد أفسد عملا من أهم أعماله وهو الزواج فبعد ما كان هدفه التعاون (ليس جيدا أن يكون أدم وحده فاصنع له معينا نظيره) (تك ٢ : ١٨) صار الكثيرن يكرهون زوجاتهم أو أزواجهن بل وأسقط الكثيرون الطرف الثانى فى الخطية بدلا من التعاون معهم فى صنع الخير.

لذلك ليت كل زوج يصحب زوجته ويتجها معا نحو الصليب حيث قدم العريس الحقيقى مهر عروسه ليتعلما منه الارتباط الحقيقى المقدس الأبدي الذي ارتبط به يسوع مع كنيسة الذي أساسه الحب المطلق ذلك الحب الذي هو نبع يشرب منه الرجل والمرأة ليعيشا فى حب معا].

وتوجد مقارنة رائعة بين زواج آدم الأول وآدم الثاني الذي هو السيد المسيح. فآدم الأول أوقع عليه الرب سباتا، فالله هو الذي أنامه، أما آدم الثاني فقد نام على خشبة الصليب. والرب فتح جنب آدم الأول وأخذ ضلعا، وقد أخذ هذا الضلع من جنبه ليكون قريبا من القلب ويكون مساويا له، فلم يؤخذ الضلع من أعلى لتكون أعلى منه أو من القدمين لتكون أسفل منه ولم يؤخذ من الصدر فتكون أمامه وليس من الخلف فتكون تابعة له.

ومن جنب المسيح خرج دم وماء، الماء هو المعمودية والدم هو التناول، والإنسان يصبح ابنا للكنيسة من خلال الماء «المعمودية» والدم «التناول » .

ومن الضلع الذي أخذه الله من آدم خلق حواء. ومن الماء والدم اللذين خرجا من جنب السيد المسيح خلقت الكنيسة. وبعد ذلك أقام الله آدم من نومه، وأيضا المسيح قام من الموت في اليوم الثالث. وبعد أن أقام آدم. أحضر له حواء، والسيد المسيح أيضا أخذ الكنيسة لتكون عروسا له . وعندما رأى آدم حواء قال : « هذه الان عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت«(تكوين ٢ : ٢٣) ويأتي بعد ذلك معلمنا بولس ويقول نفس هذه الكلمات التي قالها آدم عن حواء: « لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه) (افسس ٥: ٣٠). " ثم دعا آدم اسم امرأته حواء لأنها أم كل حي » (تكوين ٣: ٢٠) كذلك أيضا الكنيسة هي أم لكل حي.

وهكذا نرى تشابها كبيرا بين زواج آدم الأول وآدم الثاني السيد المسيح. ولذلك عندما نقول إن الزواج هو عهد وليس عقدا، ونعلم أن العهد لا ينكسر، يمكننا من ثم أن نفهم لماذا قال السيد المسيح ليس هناك طلاق إلا لعلة الزنى.

كلماتك تصنع شخصية أبنك

ذهب أحد المفتشين إلى مدرسة ابتدائية ودخل أحد الفصول وسأل التلاميذ سؤالاً غريباً: من منكم غبي لا يفهم؟"... والعجيب أن بضعة تلاميذ رفعوا أيديهم! وأيضاً ارتفع صوت بعض الطلبة قائلاً: يا أستاذ هناك "فلان" و "فلان" أيضاً لم يرفعوا أيديهم، ولما قام التلميذان في خجل، سألهما المفتش: "هل أنتم أغبياء فعلاً؟" فقالوا "نعم"! والسؤال كيف عرف هؤلاء الطلبة أنهم أغبياء؟

الإجابة وبلا تردد إما من الأبوين أو من المدرسين! وكان من الأولى أن يبنى هؤلاء الأطفال بالإيجابية بدلاً من تحطيمهم...

القضية أن الولد يردد الكلمات السلبية داخل نفسه، وأخوته يعيدونها أمامه في المنزل وزملاؤه ينادونه بها في المدرسة إلى أن تصبح حقيقة بداخله، يقتنع بها ويرمج نفسه عليها.

هناك دراسة مؤلمة تقول "إن الفرد عندما يصل إلى سن المراهقة يسمع ما لا يقل عن ٦٠٠٠ كلمة سيئة مقابل ٣٠٠ كلمة حسنة أو طيبة.. والحقيقة الهامة التي قررها علماء التربية والنفس معاً أن الصورة التي يرسمها الطفل عن نفسه هي نتيجة كلماتنا عنه، فهي يؤمن بها ويحولها إلى حلم ثم واقع يتبناه ويسعى أن يحققه.

*يحكى عن **جون كيندي الرئيس الأمريكي** الخامس والثلاثين، أن والدته كانت دائماً تناديه أيها الرئيس Mr. President!

*ويحكى عن **البابا الكسندروس** البابا التاسع عشر أنه رأى أثناسيوس البابا العشرون وهو صغير يلهو مع زملائه الأطفال ويمثلون سر المعمودية، فدخل في وسطهم وامتدحه وشجعته ورفع من شأنه!

*وكانت أم صموئيل النبي **"القديسة حنة"** تأتى لتزور ابنها كل سنة في الهيكل حيث سلمته لعالي الكاهن ليكون لله نذيراً منذ ولادته، وفي كل زيارة كانت تحضر له جبة صغيرة تلبسه اياها ككاهن ونبي وقاضي للشعب في المستقبل. لقد كانت تعده لهذا اليوم...

من الذي زرع هذه الأهداف الكبيرة في قلوب الأولاد؟ أنها الأم الحكيمة أولاً أو المدرس المُحنك الذي حرك مشاعر الأولاد وألهب حماسهم وأيقظ ذكاءهم.

عزيزي إن كنت أبا أو أما أو معلما لا تستهن أبداً بكلماتك التي تقولها لطفلك

ولا تتفوه أمامه إلا بالكلمات الإيجابية البناءة

فطفلك يرى العالم من خلالك

وينظر إليك على أنك مرشده ودليله في دنياه

******

التحرش الإلكتروني تحدي روحي واجتماعي

عندما تختبي الجروح خلف الشاشات

في إحدى ليالي الشتاء الماضي، جلست سارة البالغة من العمر ١٤ عاماً تبكي في سريرها بلا صوت، كانت هاتفها الذي كان مصدر فرحها واتصالها بأصدقائها قد تحول إلى أداة تعذيب، رسائل تهديد مجهولة، تعليقات جارحة على صورها، ونشر لأسرارها الخاصة في مجموعات المدرسة – كل هذا وهي وحيدة في غرفتها، تاركة جروحاً لا تراها عيون والديها.

لم تكن تعرف كيف تطلب المساعدة، فالشاشة التي أوصلت الأذى إليها كانت نفسها الحاجز الذي منعها من البوح، قصة سارة ليست نادرة، في عالمنا الرقمي المتشابك، يختبيء المتحرشون خلف حسابات وهمية، مسببين آلاماً حقيقية لنفوس خلقها الله على صورته ومثاله.

ما هو التحرش الإلكتروني؟

التحرش الإلكتروني هو استخدام التقنيات الرقمية لممارسة الضغط النفسي أو التهديد أو الإذلال ضد الآخرين، **يتخذ أشكالاً عديدة:** رسائل مؤذية، مشاركة صور أو معلومات خاصة دون إذن، انتحال الشخصية، أو إنشاء صفحات للتشهير.

حماية أولادنا.. رعاية الراعي الصالح

كوالدين وكنيسة، نتحمل مسؤولية روحية لحماية "الأطفال الصغار" (متى ١٨: ٦) في الفضاء الرقمي كما نحميهم في العالم المادي.

١. **الحوار المستمر:** لنخلق مساحات آمنة للحوار، حيث يشعر الأبناء أنهم قد يسقطون ولكن لن نهجرهم. كما يعلمنا الكتاب: "كونوا ودعاء بعضكم نحو بعض" (أفسس ٤: ٣٢).

٢. **التعليم المتوازن:** نعلمهم استخدام التقنية بحكمة، مع توضيح أن الخصوصية هبة من الله يجب صيانتها. "الحكمة تحفظك" (أمثال ٢: ١١).

٣. **المراقبة الحكيمة:** نتابع نشاطهم الرقمي بروح الرعاية لا التجسس، مستذكرين دعوتنا كرعاة.

حماية انفسنا وقدوة لاولادنا

لا يكفي حماية الصغار، بل علينا أيضاً حفظ قلوبنا وأفكارنا (أمثال ٤: ٢٣).

١. **ضبط اللسان الرقمي:** لنلتزم بالكلام البناء الذي "يكون صالحاً للبنيان" (أفسس ٤: ٢٩) حتى في حواراتنا عبر الإنترنت.

٢. **حدود صحية:** نضع أوقاتاً للراحة من الشاشات، مذكرين أنفسنا أن "كل شيء يحل لكن ليس كل شيء يبني" (١ كورنثوس ١٠: ٢٣).

٣. **المساءلة:** نختار أن نكون مسؤولين عن كلماتنا الرقمية كما عن أفعالنا الواقعية.

إذا واجهنا التحرش ماذا نفعل؟

* **لا ترد بالمثل:** "لا تنتقم لأنفسكم أيها الأحباء" (رومية ١٢: ١٩)
* **وثق الحوادث:** احفظ الأدلة وأبلغ عنها للمنصة والسلطات إذا لزم الأمر
* **اطلب الدعم:** لا تتردد في اللجوء إلى مرشد روحي أو مختص
* **صل لأجل المتحرش:** اتبع وصية الرب "أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم" (لوقا ٦: ٢٧-٢٨)

نحو مجتمع يعكس محبة المسيح

ككنيسة، دعونا نكون نوراً في العالم، لنشجع مجتمعات تقوم على المحبة والاحترام، ونسعى لبناء ثقافة تعكس قيم ملكوت الله، حيث كل شخص هو "عضو في الجسد" (١ كورنثوس ١٢: ٢٧) يستحق الكرامة والاحترام. لأنه في النهاية، سواء على الأرض أو في الفضاء الرقمي، دعوتنا واحدة: أن نحب الله ونكون نور في العالم.

إلتهاب الجيوب الأنفية في الشتاء

يعد التهاب الجيوب الأنفية في الشتاء شائعاً بسبب نزلات البرد والهواء الجاف، ويتميز بألم وضغط في الوجه واحتقان. للوقاية، يجب غسل اليدين، استخدام أجهزة ترطيب الهواء، تجنب التدخين والمهيجات، وتدفئة الأنف، بالإضافة إلى شرب السوائل الدافئة لتقليل الاحتقان .

الوقاية من التهاب الجيوب الأنفية في الشتاء:

تعزيز المناعة: تناول أطعمة صحية والحصول على قسط كافٍ من النوم لتجنب نزلات البرد.

ترطيب الهواء: استخدام جهاز مرطب للهواء المنزلي، خاصة في غرف النوم، لمنع جفاف الممرات الأنفية.

تجنب المهيجات: الابتعاد عن دخان السجائر، العطور القوية، والغبار الذي يهيج الجيوب.

تدفئة الأنف: تغطية الأنف والفم بوشاح (سكارف) عند الخروج في الهواء البارد.

النظافة الشخصية: غسل اليدين بانتظام بالماء والصابون لتجنب العدوى الفيروسية.

غسيل الأنف: استخدام بخاخات المحلول الملحي (Saline spray) لتنظيف الأنف يومياً من المخاط.

التحكم في الحساسية: علاج الحساسية الموسمية بانتظام باستخدام أدوية مضادة للهيستامين أو بخاخات حسب توصية الطبيب.

العلاج والتدابير المنزلية عند الإصابة:

استنشاق البخار: استنشاق بخار الماء الساخن (حمام دافئ) يساعد في فتح الممرات الأنفية وتخفيف الاحتقان.

كمادات دافئة: وضع كمادة دافئة على الجبهة والأنف لتخفيف ضغط الجيوب.

سوائل دافئة: شرب كميات كبيرة من السوائل (ماء، شاي، شوربة) للحفاظ على رطوبة الجسم وتخفيف المخاط.

النوم بوضعية مرتفعة: استخدام وسادة إضافية لرفع الرأس أثناء النوم لتسهيل تصريف المخاط.

متى تجب زيارة الطبيب؟

إذا استمرت الأعراض لأكثر من ١٠ أيام، أو وجود حمى شديدة، أو ألم غير محتمل في الوجه، أو في حال تكرار الالتهاب بشكل متكرر.

إليك مجموعة من أفضل المشروبات لمرضى الجيوب الأنفية، كالتالي:

١. **شاي الزنجبيل والعسل:** الزنجبيل مضاد طبيعي للالتهابات، ويساعد العسل في تهدئة الحلق وتعزيز المناعة.

٢. **شاي النعناع:** يحتوي النعناع على مادة المنثول التي تساعد في فتح الممرات الأنفية وتخفيف الاحتقان.

٣. **شاي الكركم:** يحتوي الكركم على الكركمين، وهو مركب قوي مضاد للالتهابات، مفيدًا لتهدئة الجيوب الأنفية.

٤. **عصير الليمون الدافئ:** يساعد فيتامين C الموجود في الليمون على تقوية المناعة، ويعمل الماء الدافئ على ترطيب الأغشية المخاطية.

٥. **شوربة الدجاج:** على الرغم من أنها ليست مشروبًا بالمعنى التقليدي، إلا أن شوربة الدجاج الساخنة تساعد في تقليل الاحتقان وتحسين تدفق المخاط.

٦. **شاي القرفة:** تحتوي القرفة على خصائص مضادة للبكتيريا والالتهابات، مما يجعلها خيارًا مثاليًا لتخفيف آلام الجيوب الأنفية.

٧. **شاي البابونج:** يهدئ البابونج التهابات الجيوب الأنفية ويساعد على الاسترخاء.

٨. **ماء دافئ بالعسل والزنجبيل:** يهدئ هذا المزيج الالتهاب ويعزز تدفق الدم إلى الجيوب الأنفية.

٩. **اليانسون:** يخفف اليانسون من احتقان الأنف ويعمل كمهدئ طبيعي للجهاز التنفسي.

١٠. **مشروب الكركديه الساخن:** يحتوي الكركديه على مضادات الأكسدة التي تقلل الالتهابات، كما أنه يساعد في تحسين الترطيب.

فصح يونان

٢٨ طوبة – ٥ قبراير

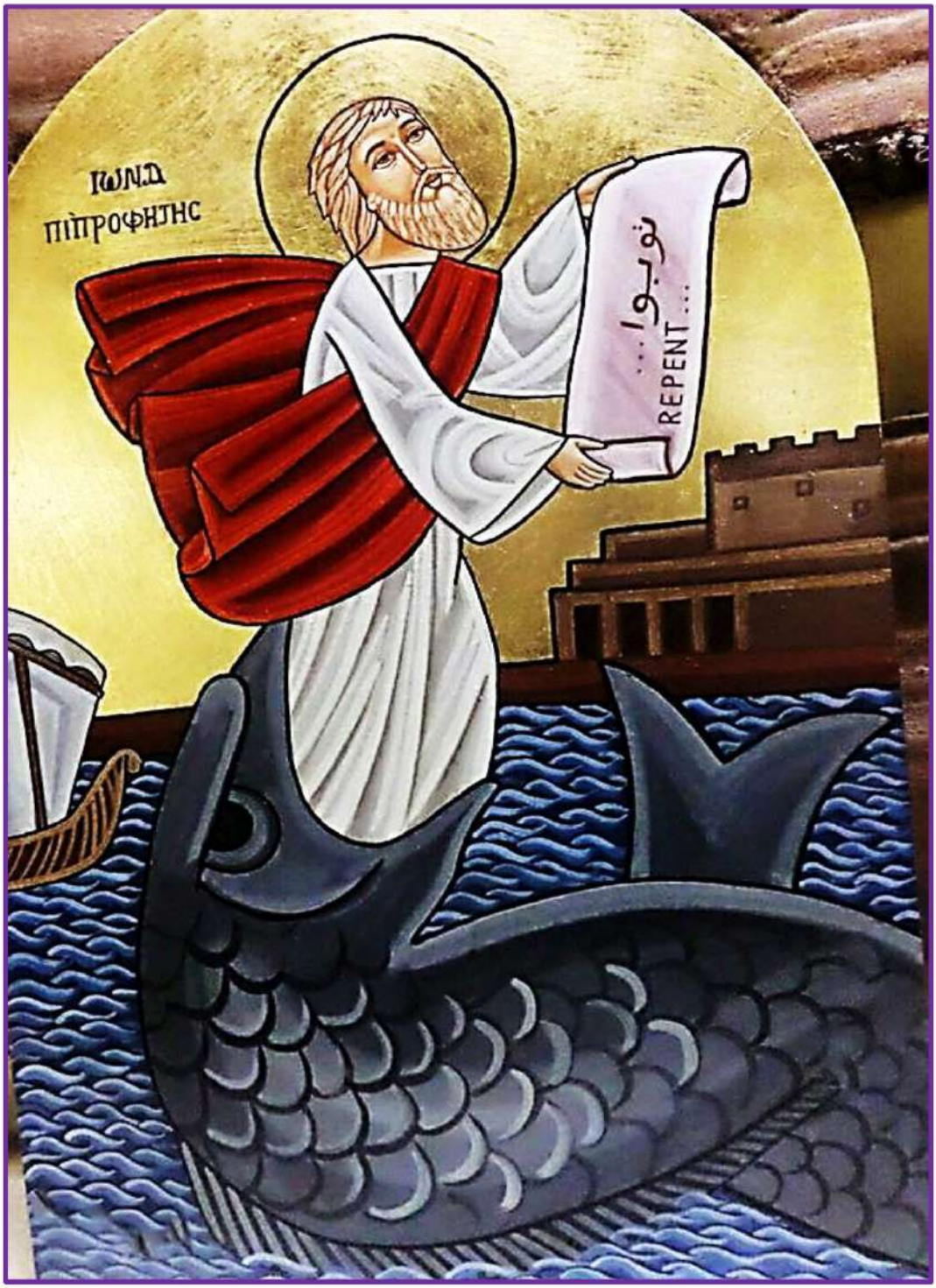

صلاة يونان النبي ص ٢ : ٢ – ١٠

فَصَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ، وَقَالَ: «دَعَوْتُ مِنْ ضِيقِي الرَّبَّ، فَاسْتَجَابَنِي. صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَاوِيَةِ، فَسَمِعْتَ صَوْتِي. لأَنَّكَ طَرَحْتَنِي فِي الْعُمْقِ فِي قَلْبِ الْبِحَارِ، فَأَحَاطَ بِي نَهْرٌ. جَازَتْ فَوْقِي جَمِيعُ تَيَّارَاتِكَ وَلُجَجِكَ. فَقُلْتُ: قَدْ طُرِدْتُ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ. وَلكِنَّنِي أَعُودُ أَنْظُرُ إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ. قَدِ اكْتَنَفَتْنِي مِيَاهٌ إِلَى النَّفْسِ. أَحَاطَ بِي غَمْرٌ. الْتَفَّ عُشْبُ الْبَحْرِ بِرَأْسِي. نَزَلْتُ إِلَى أَسَافِلِ الْجِبَالِ. مَغَالِيقُ الأَرْضِ عَلَيَّ إِلَى الأَبَدِ. ثُمَّ أَصْعَدْتَ مِنَ الْوَهْدَةِ حَيَاتِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي. حِينَ أَعْيَتْ فِيَّ نَفْسِي ذَكَرْتُ الرَّبَّ، فَجَاءَتْ إِلَيْكَ صَلاَتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ.
اَلَّذِينَ يُرَاعُونَ أَبَاطِيلَ كَاذِبَةً يَتْرُكُونَ نِعْمَتَهُمْ.
أَمَّا أَنَا فَبِصَوْتِ الْحَمْدِ أَذْبَحُ لَكَ، وَأُوفِي بِمَا نَذَرْتُهُ. لِلرَّبِّ الْخَلاَصُ».والسبح لله دائماً.